Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«لقد كان اتحاد الشعور العميق بالفكر الأصيل، والتوازن الدقيق للحقيقة فى الملاحظة بقدرة الخيال فى تعديل الموضوعات الملاحظة، وفوق ذلك كله الموهبة الأصيلة فى نشر النغمة، الجو، ومعها عمق العالم المثالى وارتفاعه، ذلك العالم الذى كان التعود قد أخفى كل رواء حوله أشكاله بهاء ووقائعه ومواقفه أمام النظرة العامة وكان قد أنضب منه الوميض والندى»[1].

يتضح من وصف كولردج هذا أنه يربط بين العبقرية الشعرية والقدرة على الجمع بين العاطفة الجياشة والفكر العميق، والقدرة على وصف الأشياء بدقة وصدق مع إضفاء ألوان الخيال على هذه الأشياء فتبدو كأنها ليست هى نفس الأشياء التى ألفناها ففقدت سحرها وجمالها. ويتضح جليًّا أن كولردج قد افتتن بنوع من التوازن فى الجمع بين المتناقضات وإحداث نوع من الانسجام والتألف بينها:

«كى لا نجد أى تناقض فى وحدة القديم مع الجديد، وأن نحمل مشاعر الطفولة مع قوى الرجولة، وأن نجمع بين شعور الطفل بالتعجب والجدة مع المظاهر التى جعل منها مرور كل يوم لأربعين سنة تقريبًا أمرًا مألوفًا»[2].

وهو يعتبر القدرة على إحداث هذا التوازن بين المتناقضات فتبدو كأنها فى حالة تآلف وانسجام دليلاً من دلائل العبقرية بل هى المقياس الذى يفرق بين العبقرية (Genius) والموهبة (Talent).

شعر كولردج عند استماعه لإحدى قصائد وردزورث أنها مثل رائع لعلائم العبقرية الشعرية، وأدى إحساسه بخصائص العبقرية الشعرية لوردزورث إلى تأمل مظاهر هذه العبقرية، والكشف عن سر أصالتها، وانتهى البحث بكولودج إلى نتيجة بارزة، وهى أن شعر القرن الثامن عشر كان محصلة مفهوم خاطئ لملكة الخيال. وأن هذا المفهوم الخاطىء لملكة الخيال كان وليد التيارات الفلسفية السائدة فى هذا العصر.

ومن الأهمية بمكان أن نؤكد أن وحدة العقل البشرى هى جوهر نظريته النقدية، وهذا يفسر

---

(١) د. عبد الحكيم حسان: سيرة أدبية ٧٢. وانظر الملحق الإنجليزى - النص رقم ٣.

(٢) انظر الملحق الإنجليزى - النص رقم ٤.